من هنا ومن هناك

ثروتنا تكسب الحرب

[ملخصة من « الأوفر »]

كانت ألمانيا عام ١٩١٤ تعتقد أنها ستمحو فرنسا فى أسابيع معدودات . ولكن الحرب مع ذلك دامت أربع سنوات . وقد تكون الحرب الأسبانية أكثر دلالة على أن الحروب العصرية ليست من الحروب القصيرة المدى ، وإن تفوقت الدول المحاربة فى التسلح . لذلك نستطيع أن نقول إن الحرب الأوربية الحالية ستكون حرب اجتياح

وتدل الجهود المضنية التى تبذلها ألمانيا فى سبيل إصلاح حالتها الاقتصادية ، على أن الدول الدكتاتورية لن تجد الفرصة المواتية فى مثل هذه الحرب

ويقول (ميجر ـ جنرال توماس) : إن القوة الاقتصادية فى الحروب الطويلة لها شأن أعظم من القوى الحربية ، وقد برهنت الحرب العظمى عام ١٩١٤ — ١٨ على صدق هذا القول . وهو فى الأيام الحاضرة يزداد صحة وتأييداً

إن نظام ألمانيا الاقتصادى يقوم منذ زمن طويل على أسس واعتبارات حربية ، وتدل محاولاتها فى غرب أوربا على حاجتها الملحة إلى الحنطة والبترول

ولا مفر من الاعتراف بأن ألمانيا اليوم أقل استعداداً للحرب من الناحية الاقتصادية مما كانت عليه سنة ١٩١٤ . فالثروة الألمانية أقل مما كانت فى ذلك العهد . والألمان لا يستطيعون أن يقوموا بإنتاج الأطعمة والسلع التى تسد حاجتهم أيام الحرب ، بل لا يستطيعون كذلك أن يحافظوا على التوازن اللازم بين الصادر والوارد . فهم إذن إما أن يثقلوا كاهلهم بالديون أو يلجأوا إلى الاحتياطى الضئيل الذى لديهم من الذهب فينفقوه

ويعتقد « بول إينزج » الاقتصادى الإنجليزى المشهور أن الاحتياطى الذهب سيكون له الشأن الأول فى هذه الحرب دون سائر الشئون الخاصة بالحرب . ومما لا شك فيه أن ألمانيا لم تكن فى عهد من العهود أكثر استعداداً من الناحية الاقتصادية مما كانت عليه سنة ١٩١٤ ، ومع ذلك فقد ضاقت بها سبل الاقتصاد ، ومن الحق أن يقال إنها جاعت وتسلحت ، ولا يستطيع شعب من الشعوب أن يجابه الجوع والضغط أربع سنوات ، تزداد حالته فيها سوءاً يوماً عن يوم ، ومن البديهى أن هتلر إذا استطاع أن ينال بعض الموارد عن طريق الاغتصاب ، فإن هذه الموارد لا يمكن أن تزيد على موارد ألمانيا فى الحرب السالفة ؛ وهى مع ذلك لا تكفى لإقامة نظام اقتصادى ثابت يضمن لبلاده المال الاحتياطى الضرورى لها عند الأزمات .

يقول الدكتور « فرد تزبرج » الإخصائى الألمانى : إن ألمانيا تحتاج من البترول فى زمن الحرب إلى ما يتراوح بين خمسة عشر وعشرين مليوناً من الأطنان كل عام ، ولا يزيد ما يستخرج منها على ثلاثة ملايين فى العام . ويقدر محصول رومانيا من هذه المادة بثمانية ملايين من الأطنان على أكبر تقدير ، وإذا وجهنا نظرنا نحو الدول الديمقراطية ، وجدناها أكثر استعداداً اليوم منها سنة ١٩١٤ . فاحتياطى الذهب فى انجلترا وفرنسا يزيد خمسين ضعفاً على الاحتياطى الموجود بألمانيا الآن ، وللدول الديمقراطية موارد أخرى فيما وراء البحار تستطيع أن تزودها بما يكفيها عند الحاجة . ولا ننس هنا أن أميركا على استعداد لتموينها بما تحتاج إليه دون أن يؤثر ذلك فى مركزها الاقتصادى العتيد .

من هنا يتبين أن الميزان الاقتصادى راجح فى ناحية الدول الديمقراطية ، ولا تجهل ألمانيا ذلك ، ولكنها تمنى نفسها بفكرة الهجوم السريع ، ولكن الحرب فى أوربا اليوم لا تعرف القصر

نكتة نازية !

[عن بنك التوفير العام ببرلين]

حدث بعد إقالة دكتور شاخت من رآسة بنك الريخ تغيير كبير فى سياسة ألمانيا المالية . فقد كانت أثمان الأطعمة والملابس حتى ذلك العهد تزداد زيادة لا تصل بها إلى حد التضخم ، فقد علمتنا الأيام أن تضخم الأسعار يبدأ بزيادة الأثمان كل شهر ،

وتعلو ثم تعلو حتى تصير فى كل أسبوع ، ولا تنتهى حتى يصبح المبلغ الذى يدفع فى يوم الجمعة لا يساوى شيئاً فى يوم الإثنين الذى يليه . وقد تبين فى عام ١٩٣٨ أن إيراد الضرائب لا يكفى لسد ما تنفقه الحكومة فى التسليح ، فعمدت إلى سد هذه الثغرة ببعض القروض ، ولكنها وجدت فى عام ١٩٣٩ أن تلك القروض لم تكن لتكفى لإمدادها بالمال الذى تريده . فلجأت إلى فرض الغرامة اللازمة على الأمة . وكانت حتى ذلك العهد مترددة بين أمرين : إما أن ترفع الضريبة ، أو تزيد فى عدد الأوراق المالية . وكان من رأى دكتور شاخت زيادة الضرائب . ولكن رجال المال وأصحاب الأعمال أشاروا على الحكومة باجتناب هذه الطريقة لأن ماليتهم لم تعد تحتمل زيادة فى الضرائب على الإطلاق . وعلى ذلك فقد لجأت الحكومة إلى توسيع دائرة الأوراق المالية مع فرض بعض الضرائب . وكان من البديهى بعد ذلك أن يتنحى دكتور شاخت عن منصبه ، إذ لا ينسى للحكومة أن تترك مالية الدولة فى يد رجل رفع عقيرته بالاحتجاج عليها صراحة حين اعتزمت زيادة الأوراق المالية المتداولة

نحن لا نستطيع أن ننكر بحال من الأحوال أن السياسة المالية الجديدة قد جعلت المصارف على حافة الخطر ، وعلى الأخص مصرف التجنيب (التوفير)

إننا لا نشك فى فائدة التسليح ، ونود أن يكون لألمانيا استعداد حربى يفوق كل أمة على وجه الأرض ، ولا يمكننا أن ننصح لأصحاب الأموال بأن يسحبوها من المصارف إذ يصير من المتعذر على الحكومة أن تعقد قروضاً جديدة بعد ذلك ، ولكننا على العكس قد أصبحنا مضطرين تحت ضغط بعض الظروف والاعتبارات أن نمنع سحب الأموال من المصارف لتبديدها بغير وعى فى شئون الرفاهية والأهواء. فحياة الدولة كما يقول الفوهرر فى ثروتها . ونحن نعد أموال عملائنا من مالية الأمة ومرافقها العامة . فهى العمود الفقرى لتسليح البلاد . لذلك نستطيع أن نقول لكل إنسان فى ألمانيا دع أموالك لبنك التوفير

ألم الشعور بالوحدة

[من « يور لايف الأمريكية »]

فى الحياة آلام كثيرة ، ومن أقسى تلك الآلام الوحدة

والوحدة التى نعرفها بالانفراد ، تختلف كل الاختلاف عن شعور الإنسان بأنه وحيد . كل إنسان يميل أن يكون وحيداً فى بعض الأحيان . وقد يثير نفسه ويضجرها أن يكون قريباً منه أحب الناس إليه . والمرء ينشد الهدوء والعزلة فى بعض الأوقات ليفكر ويسترجع ، ويبنى قصوراً فى الفضاء . إلا أن الوحدة تؤلم القلب وتؤذيه وتؤدى إلى الكآبة ، وتحرك فى النفس أفكار السوء . والنفس الوحيدة تشعر على الدوام بأنها غريبة عن العالم مجفوة من بنيه ، ومن العجيب أن صاحبها يشعر بالوحشة وهو فى المدينة تعج باللايين من السكان المحيطين به المجاورين لداره ، كما لو كان وحده وسط صحراء قاحلة لا صديق فيها ولا أنيس

ومما يثير فى نفوسنا شعور الوحدة ، كبت بعض الغرائز التى تريد الظهور ، ففى كل إنسان غريزة تدعوه إلى البحث عن رفيق من الجنس الآخر . وكبت هذه الغريزة يسبب له كثيراً من الآلام

من الطبيعى ولا شك أن يكون الإنسان وحيداً ، ولكن الوحدة ليست من الأمور التى تؤخذ بالوراثة ، ولا من الغرائز التى لا يمكن التغلب عليها وتغييرها . فنحن لم نخلق فى هذه الحياة بهذا الضعف ، إن الظروف هى التى جعلتنا كذلك ، وفى وسعنا أن نغير هذه الظروف فلا نعود إلى احتمال آلام الوحدة بعد

ويختلف علاج الوحدة باختلاف الأشخاص والأحوال ، فبعضنا يعانى آلام الشعور بالوحدة حتى يتزوج ، وبعضنا يعانى الوحدة حتى يكون له أبناء . وبعضنا يؤنسه كلب صغير أو طائر جميل . وقد كان للمذياع فضل كبير فى معالجة هذا الداء عند الكثيرين ، كما أن للقراءة والأفلام المصورة فضلا يذكر فى هذا الشأن .

من هنا يتبين أن علاج الوحدة يختلف باختلاف الظروف والبيئات . فقد يكون لعصفور صغير فضل كبير فى معالجة إنسان من هذه الحالة ، وقد يكون للطبيعة فضل فى معالجة إنسان آخر. وقد يأنس بعضنا بمشاهدة حفلات الرقص ، وقد يأنس البعض بمشاهدة بعض المباريات الرياضية والاندماج فى غمار الناس

ومن واجب الشخص الوحيد أن يتعلم كيف يتصل بالناس ، وألا يضيق على نفسه كثيراً فى اختيار معارفه ، فإن الأمور يؤدى بعضها إلى بعض

ونحن نستطيع أن نقهر الظروف وأن نحكمها ، إذا قوينا غرائزنا وأفسحنا لها طريق المران . فإذا أخذنا بهذه الأسباب أتيحت لنا الفرصة للتغلب على أحوالنا ، فأصبحت تأتمر بما نريد .